

دور المؤسسات التعليمية

في محاربة ظاهرة الغلو و التطرف و الإرهاب

الباحث

أ.د. عبدالوهاب عبدالله أحمد المعمري، كلية الحقوق، جامعة الإسراء

إيميل: almamary380@gmail.com

الملخص:

تشير ظاهرة انتشار الغلو والتطرف في العالم إلى أزمة فكرية تعيشها المجتمعات المختلفة التي ترتبط بفلسفة العنف في تحقيق أهدافها، ولقد عانت عدة دول من هذه المظاهر فأضحى غياب التسامح وحضور التعصب سمتين بارزتين تؤسسان للتطرف الأيديولوجي والعنف السياسي أو الإرهاب الفكري والمادي بصور عدة.

وعلى رغم أن الإرهاب بصفته جريمة ليس بالقضية الجديدة إلا أن الجديد في موضوع الإرهاب في الوقت الحاضر هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية أي أنها لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة.

وإن قضية التصدي لظاهرتي الغلو والتطرف لا تتم إلا بإحياء دور العقل ودراسة الظروف الاجتماعية التي ساعدت على تفشي تلك الظواهر، والتعرف على أسبابها، وسبل مواجهتها.

وتُعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراف المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا

تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وبين الروحانية والمادية وغيرها.

لا شك أن أهم أهداف التربية قديماً وحديثاً، هو إيجاد الفرد الصالح النافع لنفسه وأمتة، وإن جنوح الفرد يميناً أو يساراً بالغلو والتطرف، أو اللامبالاة والتهاون، لهو مؤشر خطير يستوجب صحة كل من يضطلع بمسئولية التربية النظامية وغير النظامية لبحث أسباب هذا التطرف وسبل علاجه للجيل الحاضر، وإعداد العدة لوقاية الجيل الجديد من استفحال تلك الظواهر فيه، و خير وسائل العلاج هي اللجوء لفقه النظرية الوسطية في الحياة، وهذا ما يعزز دور المؤسسات التعليمية في محاربة ظاهرة الغلو والتطرف والإرهاب.

الكلمات المفتاحية:

المؤسسات التعليمية- الغلو - التطرف-الارهاب.

المقدمة

المتأمل في واقعنا المعاصر يلاحظ دون عناء انتشار الخوف والقتل والجوع، حيث تشير ظاهرة انتشار الإرهاب إلى الأزمة الفكرية التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة التي ترتبط بفلسفة العنف في تحقيق غاياتها، لقد عانت عدة دول من هذه الظاهرة فأضحى غياب التسامح وحضور التعصب سمتين بارزتين تؤسسان للتطرف الأيديولوجي والعنف السياسي أو الإرهاب الفكري والمادي بصور عدة.

و يمثل التطرف الفكري والتعصب لرأى معين دون غيره من الآراء الأخرى، والذي يعني المغالاة في التشبث بهذا الرأى والإصرار عليه أو الأفكار أو المعتقدات الدينية أو غيرها، ولو كانت خاطئة أو كانت نتيجة عدم فهم أو

عدم وعى حقيقى بالمضمون الروحى والاجتماعى لتلك المعتقدات، وطالما أن هذا الفكر المتطرف لم يأخذ أو يخرج كنمط فكري إلى حيز الفعل أو السلوك العنيف فلا يقع تحت طائلة المسائلة القانونية، وهذا يعنى أنه لم يأخذ شكل الإكراه أو استخدام القوة فى نشر وفرض هذه الأفكار وإشاعة الرعب والذعر والإضرار بمصالح المجتمع والسكينة العامة، أما إذا وقع هذا الفعل بتلك الصورة فإنه يقع تحت طائلة القانون ويصبح مرتكب هذا الفعل أو السلوك مجرماً.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتضح أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره في الحاجة إلى معرفة مفهوم التطرف والغلو الفكري لمحاولة تجنيب المجتمع أخطارهما، نتيجة لتزايد المشكلات الناتجة عن هذه الظاهرة على أمن المجتمع من جراء الانحرافات الفكرية المتصاعدة، والدور المهم الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في مكافحة ظاهرة الغلو والتطرف، حيث يسهم هذا البحث من خلال النتائج والتوصيات إلى فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في هذا المجال.

أهداف الموضوع:

- 1- تحديد مفهوم التطرف الفكري والغلو ومخاطرهما.
- 2- التعرف على خطورة الغلو والتطرف المنحرفة على الأمن الفكري.
- 3- بيان دور المؤسسات التعليمية في مواجهة ظاهرة التطرف والغلو.
- 4- إبراز دور الوسطية في تعزيز الأمن الفكري واستقراره.

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي من خلال وصف الموضوعات المتعلقة بالبحث وتحليلها بهدف استنباط الحلول والمعالجات التي تضطلع بها المؤسسات التعليمية في مواجهة هذه الظاهرة

وصولاً إلى تحديد دور هذه المؤسسات واستنباط النتائج العلمية في الموضوع محل البحث والتي يبنى عليها التوصيات والمقترحات المفيدة في هذا المجال.

تقسيمات البحث:

المقدمة

المبحث الأول: مفهوم التطرف والغلو وخطورتهما على المجتمع.

المبحث الثاني: حقيقة الأمن الفكري وبيان المفاهيم المرتبطة به.

المبحث الثالث: دور المؤسسات التعليمية في مواجهة الغلو والتطرف.

خاتمة البحث، وفيها: النتائج - التوصيات.

المبحث الأول

مفهوم التطرف والغلو وخطورتهما على المجتمع

من المفيد في البداية التعريف بالمصطلحات المرتبطة بموضوع البحث، ولذلك تم تقسيم هذا المبحث إلى

مطلبين، الأول يتم فيه بيان المعنى اللغوي للتطرف والغلو والتطرف، والثاني لبيان خطورتهما على المجتمع، على

النحو التالي:

المطلب الأول

مفهوم التطرف الغلو والتطرف

التطرف في اللغة : مشتق من الطرف أي الناحية، أو منتهى الشيء، وتطرف أتى الطرف، وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط.

وأصل الكلمة في الحسيات ثم أستخدمت في المعنويات، كالتطرف الفكري، وفي الحقيقة هو مصطلح صحفي ولم يرد هذا اللفظ بهذا الاصطلاح لا في الكتاب ولا في السنة.

التَّطَرُّف هو تَعَمُّلٌ، بتشديد العين من طرف يطرف طرفاً بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما:

إما الطرف الأدنى أو الأقصى⁽¹⁾، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء.

ومفهوم التطرف في العرف الدارج في هذا الزمان يُطلق على الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره، ولهذا لا يختص به دين أو جماعة أو حزب، ولهذا فالتطرف تُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، وكذلك الأحزاب اليمينية أو اليسارية، وبالتالي توصف بالتطرف الديني أو الحركي أو السياسي.

ووصف الغلو بالتطرف له وجه مسوغ له بأخذ أحد الطرفين، كما قال الأول :

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد
كلا طرفي قصد الأمور ذميمٌ

ولكن الوصف الشرعي للتشدد في الدين والغلو فيه يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه لا اصطلاح

(1) محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، و محمد بن منظور. لسان العرب، مادة : أمن. الناشر: دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى. 1417هـ. و زين الدين محمد الرازي. مختار الصحاح. (22/1). مكتبة لبنان، بيروت. 1989م، مادة (طرف) .

الناس ومفاهيمهم وإطلاقاتهم، فوصف الغلو والغلاة والمغالي هو الوصف الشرعي، كما دل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحج: " أمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" رواه أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه⁽¹⁾، وندرس هذا المبحث في مطلبين، الأول يتم فيه بيان المعنى اللغوي للغلو والتطرف، والثاني لبيان خطورتها على المجتمع، على النحو التالي:

معنى الغلو:

بالرجوع إلى المصادر والمعاجم اللغوية ظهر أن الغلو هو: مجاوزة الحد وتعيده، وقال الفيروزآبادي في القاموس: (غلا غلاء فهو غالٍ وغَلِيّ ضد الرخص... وغلا في الأمر غلوا جاوز حدّه)، وقال ابن منظور في لسان العرب: (.... أصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء..... يقال: غاليت صدق المرأة أي أغليت، ومنه قول عمر رضي الله عنه: ألا لا تغالوا في صدقات النساء، وفي رواية: لا تغالوا في صدق النساء، أي لا تبالغوا في كثرة الصدق)، وغلا في الدين والأمر يغلو غلوا: جاوز حدّه، و قال بعضهم: غلوت في الأمر غلوا وغلانية وغلانياً إذا جاوزت في الحد وأفرطت فيه، ويُقال للشيء إذا ارتفع: قد غلا.

وقال الفيومي في المصباح المنير: (.... وغلا في الدين غلواً من باب قعد وتصلب وتشدّد حتى جاوز الحد، وفي التنزيل: "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم"⁽²⁾، وغالى في أمره مغالاة بالغ⁽³⁾).

(1) الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، لبنان. و الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري، الشهير بالحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية، 2002، و ابن ماجه، محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبدالله ابن ماجه، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية.

(2) هذا جزء من آية النساء 171.

(3) كلهم في مادة غلا، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان.

معنى العنف:

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية في مادة العنف وُجد أنها مثلثة العين: بالرفع والفتح والكسر وهو ضد الرفق، وهو الشديد في القول والفعل⁽¹⁾.

وحقيقة العنف أنه نتيجة وثمره للغلو والتطرف والإرهاب الممنوع، في الشدة في قول أو رأي أو فعل أو حال، وهو ما يُولد ما يسمى بالعنف العقدي، والعنف العلمي والعنف الفكري في الرأي والفهم والتصور.

المطلب الثاني

خطورة التطرف والغلو على المجتمع

يؤدي التطرف والغلو إلى نتائج خطيرة في المجتمع، وفيما يلي بيان أهمها:

- **التفرق والتشرد:** وهذا التشدد قد تسبب في ضياع كثير من مصالح المسلمين ، بل الأدهى من ذلك تنافر القلوب.

- **التكفير:** ونعني به تكفير صاحب الرأي المخالف، والتكفير مظهر من مظاهر الغلو والتطرف ينبني عليه البراء فتسقط حُرمة من حُكم عليه بالتكفير، ويستباح دمه وماله، وظاهرة التكفير كانت السمة المميزة للخوارج قديماً، حيث استباحوا الدماء بإعمال سيوفهم في المسلمين، بعدما كَفَرُوا مرتكب الكبيرة، بل اعتبروا الخطأ في الرأي ذنباً واتخذوا هذا مبدأً للتبرئة والولاية، فمن ارتكب خطأ تبرئوا منه وعدوه كافراً، ومن اتبع رأيهم وسلم من الذنوب في ظنهم تولوه،

(1) لسان العرب، المصباح المنير.

ولذلك تبرئوا من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهة لقبوله التحكيم، كما تبرئوا من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وكذلك طلحة والزبير، وأبي موسى الأشعري، وعمر بن العاص رضي الله عنهم وغيرهم.

ولعل ذلك يعود إلى أنهم قرئوا القرآن ولم يتقوه في السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا يكفر بعضهم بعضا عند أقل نازلة تنزل بهم، من دقائق الفتيا وصغارها. مما تسبب في إعاقة الطريق نحو وحدة المسلمين، والخطورة في إبعاد السنة المطهرة أن القرآن الكريم حمّال ذو وجوه، فيتأولونه بغير المراد منه، وفي هذا الشأن روي أن ابن عباس قال لعلي بن أبي طالب عندما قال له : أحمل الخوارج على السنة فقال له يا أمير المؤمنين أنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل، قال: صدقت، ولكن القرآن حمّال ذو وجوه تقول، ويقولون ولكن خاصمهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيطاً فلم تبقى بأيديهم حجة.

و الفكر التكفيري تظهر خطورته لما ينبني عليه من سفك الدماء واستباحة للحرمات وإشاعة للفوضى في مجتمع المسلمين، ويتضح هذا كله من خلال ما يجري من أحداث تثير الرعب في نفوس المواطنين في العديد من البلدان، وقد عانت بلادنا بعضا من هذه الويلات.

و أخطر شيء علي المسلمين أن يتبنى الغلو والعنف والارهاب حكامهم والزعم انهم مصلحون، ويوظفون الارهاب ضد معارضيتهم، ويدعون أن ما يصدر منهم ما هو إلا إصلاح للأمن والأوضاع، وقد وصفهم الله: "وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون"⁽¹⁾.

وقتل النفس باسم الدين من أكبر الجرائم والكبائر، وهذا رسول الله يقول: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة"،

(1) سورة البقرة، الآية 11.

مع أنه كافر، فكيف بمن يقتل المسلم؟، و من زعم أنه من المجاهدين وهو يُكفر ويسب ويرمي عباد الله المؤمنين رغم قراءته قول الله عن وصف المؤمنين: "أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله.." (1) ماذا نقول عنه.

إن الله ذكر عِظَمَ جزاء قتل الصيد على المُحَرِّمِ ثم ختم الآية: "ومن عاد فينتقم الله منه" (2)، هذا في صيد حُرِّمَ تحريماً مؤقت فكيف بدم المسلم المحرم أبداً!!.

إن الفكر المنحرف باسم الدين يقول: أن قتل المرتد مقدم على قتل الكافر الأصلي، وبهذا يقتل من أصله الإسلام بأدنى شبهة، ويترك من أصله الكفر، فضلوا و أضلوا بهذا الفكر، ومعلوم أنه لايجوز قتال الكفار من أجل ادخالهم في الاسلام لقوله تعالى: " لا إكراه في الدين" (3)، ولا يُقاتل إلا المعتدى والظالم للمستضعفين، وكذلك البغاة علي اجماع الامة بغياً مسلحاً، وحكم الله أنه من قتل نفساً معصومة فكأنما قتل الناس جميعاً كما أخبرنا الله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً".

إن بعض من يدرسون الشباب الاسلام إنما يدرسون فهماً منقوصاً مغشوشاً ويدرسونهم ديناً تاريخياً غير صحيح، وليس ديناً موحى به من السماء، ولهذا فهم يفجرون عقول الشباب وهذا لا يقل خطراً عن أحزمة تفجير الأجساد، ولا يدرسون مقاصد الشريعة من حفظ الدين والعقل والنفس والمال وهي من الضرورات الخمس التي أجمعت عليها كل الملل، ولا يدرسون خصائص الإسلام العامة الربانية والعالمية والانسانية والشمول والعدل المطلق والمساواة والحرية والثبات والمرونة.

(1) سورة المائدة، الآية 54.

(2) سورة المائدة، الآية 95.

(3) سورة البقرة، الآية 256.

المبحث الثاني

ماهية الأمن الفكري وأهميته

يمثل الأمن الفكري صمام الأمان لكي يعيش المجتمع بسكينة، وكل ما يبتعد عن الوسطية والإعتدال فهو يمثل إختراقاً للأمن الفكري وهذا ما سيتم بيانه في مطلبين الأول لبيان مدلوله اللغوي، والثاني أهميته في النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول

مفهوم الأمن الفكري

الأمن في أصله اللغوي مصدر للفعل أمن يؤمن، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن: " (أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب، و الآخر التصديق. والمعنيان متدانيان " (1).

وجاء في مختار الصحاح: " أ م ن : (الأمانة) و (الأمانة)، وفي القرآن الكريم: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (2)، وقد (أمن) من باب فهم وسلم و (أمانا) و (أمنة) بفتحيتين فهو (آمن)، و (آمنه) غيره من (الأمن) و (الأمان)، والأمن ضد الخوف" (3).

(1) أحمد بن فارس القزويني. مقاييس اللغة. (1/133) باب الهمزة والميم وما بعدها في الثلاثي. تحقيق: عبد السلام هارون. الناشر: اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ.

(2) سورة الأنفال: الآية (11).

(3) زين الدين محمد الرازي. مختار الصحاح.

وجاء في لسان العرب أن الأمن "ضد الخوف" ⁽¹⁾ من خلال هذه المعاني اللغوية يتبين لي أن معنى الأمن

في لغة العرب يدور حول أمرين هما:

الطمأنينة والشعور بالرضا والاستقرار أولاً، ثم التصديق والثقة وعدم الخوف ثانياً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ⁽²⁾.

دلالات مفهوم الأمن في الاصطلاح:

عُرف الأمن قديماً وحديثاً، وأكثر التعريفات لا تخرج كثيراً عن معناه اللغوي، فقديماً قالوا: "عدم توقع مكروه

في الزمان الآتي" ⁽³⁾، ثم تطور هذا المفهوم نتيجة لتطور المجتمعات البشرية ولتنوع الحاجات الإنسانية فتعددت الآراء والأقوال بحسب اختلاف المجالات والتخصصات.

والأمن اصطلاحاً: اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيا حياة طيبة بالدنيا ولا يخافوا على أموالهم

ودينهم ونسلهم من التعدي عليهم بدون وجه حق.

مفهوم الفكر :

لغة : إعمال الخاطر لشيء، واصطلاحاً: جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم

والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراد.

(1) محمد بن منظور . لسان العرب، مادة : أمن.

(2) سورة قريش: الآية (4).

(3) علي بن محمد الجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري. التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ، ص 55.

دلالات مفهوم الأمن الفكري :

هو حفظ العقول من المؤثرات الفكرية الضارة المنحرفة عن طريق الاستقامة سواء في مجال الشهوات أو

الشبهات، ولذلك يقول الله جل وعلى: " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون " (1).

ومفهوم الأمن الفكري يقترب من مفهوم آخر كان شائع، وهو مصطلح (الوسطية)، والأمن الفكري جزء

من الأمن الشامل الذي يعتبر مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، ونجده يتجلى في الحديث الشريف الذي روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من بات آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا

بحذاقيرها)، وقد شرع الله سبحانه وتعالى للإنسان ما يصلح له حياته كلها حتى يحيى آمناً سعيداً، قال الله تبارك

وتعالى : " فَأَمَّا يَا تِئْتِكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى " (2).

وفى إتباع شريعة الإسلام الأمن والهداية في الدنيا والسعادة في الآخرة، ولا يضل ولا يشقى، وإن الإعراض

عن شريعة الله تبارك وتعالى يؤدي إلى ضنك الدنيا وشقاء الآخرة. إن الحياة كلها بمعانيها ونماذجها البشرية وغير

البشرية تبقى وتستمر إذا وضعت لها الاستقامة منهجاً.

(1) سورة الأنعام، الآية 82.

(2) سورة طه، الآيتان 123، 124.

المطلب الأول

أهمية الأمن الفكري

قال تعالى: " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم " ⁽¹⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو في الدين فانما هلك من قبلكم بالغلو في الدين" ⁽²⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: " هلك المتتبعون " قالها ثلاثاً ⁽³⁾، قال النووي هم المتمتعون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، وقال صلى الله عليه وسلم: " لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار " ⁽⁴⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: " أكلفوا من الأعمال ماتطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل " ⁽⁵⁾، ومن أشهر الأحاديث في هذا الباب حديث ذو الخويصرة التميمي الوارد في الصحاح.

وقال الله تعالى: " أولم نؤمن لهم حرماً آمناً يُغْبِى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقاً مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " ⁽⁶⁾، وقال تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ " ⁽⁷⁾، وقال تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " ⁽⁸⁾، وقال تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا " ⁽⁹⁾، وقال تعالى: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ

(1) سورة المائدة، الآية 77.

(2) رواه مسلم، الإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، دار طيبة، 2006.

(3) رواه مسلم، الإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، دار طيبة، 2006.

(4) رواه أبو يعلى في مسنده.

(5) رواه الشيخان،

(6) سورة القصص، الآية 57.

(7) سورة قريش، الآية 3، 4.

(8) سورة الانعام، الآية 82.

(9) سورة النور، الآية 55.

وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا⁽¹⁾.

قال القرطبي : "والمعنى أنهم إذا سمعوا شيئاً من الأمور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم، - أو الْخَوْفِ وهو ضد هذا أَدَاغُوا بِهِ - أي: أفسوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته". كما نقل عن الضحاك: أنهم المنافقون، فنهوا عن ذلك لما يلحقهم من الكذب في الإرجاف. وقال القرطبي أيضاً: قوله تعالى: "وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ) أي: لم يحدثوا به ولم يفسوه، حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويفشيه . أو اولو الأمر وهم أهل العلم والفقه"⁽²⁾.

وخير شاهد على هذا ما تعيشه دول العالم اليوم، ومنها الدول الإسلامية، وإن كانت الشواهد قائمة منذ الصدر الأول في الإسلام عندما سنّ الخوارج تلك المآسي في تاريخ الإسلام في عهد الخليفين الراشدين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وما بعدهما إلى هذا الزمان.

وقد ذكرت مشتقات هذه المادة - الأمن - أكثر من ثمانمائة مرة في كتاب الله عز وجل، فالمؤمنون والإيمان والأمانة والأمين والأمن كلها كلمات تدل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والاستقرار ورغد العيش والبعد عن الخوف والحزن لمن أطاع الله سبحانه.

ويتضح من كل ما سبق ومن هذه الأدلة محاربة الاسلام للغلو والتطرف ودعوته للأمن والطمأنينة، والنصوص في هذا الباب كثيرة وأقوال أهل العلم مبسطة.

(1) سورة النساء، الآية 83.

(2) القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2006.

المبحث الثالث

دور المؤسسات التعليمية في مواجهة الغلو والتطرف

يمكن القول إن المدرسة والجامعة يجب أن تتحملان الدور المناط بهما في تقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع، حيث إن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم، و بقدر ما تتغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار، ويمثل النسق التربوي والتعليمي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي عملاً حيوياً ومهماً في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره، حيث يعتقد الموظفون أن للنظام التربوي وظيفة مهمة في بقاء وتجانس المجتمع من خلال ما يقوم به النظام التعليمي من نقل معايير وقيم المجتمع من جيل إلى آخر.

ومما لا شك فيه أن التعليم يؤدي عملاً حيوياً ومهماً في الحفاظ على تماسك المجتمع وخلق الانتماء الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع الضرورية للمحافظة على بقاء المجتمع وتكامله والتي تنعكس بالضرورة على مكتسبات الوطن الأمنية، ومن هذا المنطلق من المهم توضيح الدور الأمني للمدرسة والجامعة في مكافحة سلوك العنف والإرهاب والتطرف، فعلى رغم الكثير من الأصوات حول فشل المناهج التعليمية في تشريب الناشئة المعايير والقيم الاجتماعية الإيجابية، فإن الباحث يعتقد أن هذه المناهج كانت لها آثار إيجابية في الماضي تمثلت في استقرار النظام الاجتماعي والثقافي في المجتمع، وما زالت تؤثر حتى الوقت الحاضر وعلى رغم كل ما يطرح عن فشل المناهج التعليمية وضرورة إعادة النظر فيها، وسوف نقوم باستعراض نموذج من الإيجابيات في المناهج التعليمية، في المطلب الأول، و نموذج السلبيات وآليات تجاوزها وتعزيز الإيجابيات في المطلب وذلك كما يلي:

المطلب الأول

تعزيز الأمن الفكري في المناهج التعليمية

عند استعراض المناهج التعليمية سواء في مرحلة التعليم المدرسي أو الجامعي نجد أن هناك عناصر إيجابية في هذه المناهج ينبغي إبرازها، وهذه العناصر ساعدت وتساعد على المحافظة على الأمن الفكري، فالماضي ليس كله شر كما أن الحاضر ليس بالضرورة هو الأفضل، ، وفيما يلي بعض الإيجابيات التي نجدها في المناهج التعليمية، وسوف نتناول نماذج في التعليم المدرسي ونماذج في التعليم الجامعي، وذلك كما يلي:

الفرع الأول

تعزيز الأمن الفكري في مناهج التعليم العام

بهدف التعرف على قام الباحث بدراسة مسحية لعدد من المناهج التعليمية، وهنا سيتم ايراد نماذج منها على

النحو التالي⁽¹⁾:

- من أهم المواد الدراسية التي تساهم بدور فاعل في خدمة الأمن لدى الطلاب هي مواد التربية الإسلامية -الثقافة الدينية- والتي تدرس في جميع المراحل الدراسية في التعليم العام، وتقوم مواد التربية الإسلامية على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الطلبة في المراحل الأولى للتعليم، ومما لا شك فيه أن انعكاس هذه العقيدة على سلوك التلميذ سوف يجعل منه مواطناً صالحاً مساعداً في أمن وطنه وأمانته.

- المواد الأخرى تؤدي دوراً مهماً في مساعدة المواد الدينية على تأصيل هذا الجانب، حيث نجد في مواد اللغة العربية الكثير من الإشارات الأمنية، والمفاهيم والقيم التي تساعد على ترسيخ الأمن والسكينة في المجتمع، وهذه

(1) تم تحديد المقررات بعد الاطلاع على مناهج التربية والتعليم في عدد من الدول العربية، ومنها اليمن، الأردن.

المفاهيم موجودة في ثنايا مواد اللغة العربية ومستقاة من تراثنا الثقافي الغني بقيم المحبة والتسامح والأخوة، سواء من خلال النصوص الشعرية أو القطع الأدبية أو الأمثلة النحوية والصرفية أو غيرها، كما نجد فيها أيضاً الكثير من الموضوعات التي تعزز حب الوطن والمواطنة والوطنية، وهذه النصوص اللغوية والأدبية يزخر بها المنهج التعليمي لمواد اللغة العربية بشكل عام.

- مادة التاريخ حيث يركز فيه على تاريخ الأمة الوسطي المعتدل، والمواقف التاريخية التي تعزز الوطنية وحب الوطن، ويتعلم منها الطلبة الوسطية والاعتدال، والدروس الماثرة في مواجهة المتطرفين، وحالات الغلو والجماعات الإرهابية، وكيفية تجاوز هذه المحن في المراحل التاريخية التي حدثت فيها، وبذلك يتم تنمية الحس الوطني وشعور الاعتدال الذي ينبذ الغلو والتطرف.

- وتسهم مادة الجغرافيا في مراحل التعليم المختلفة في مساعدة التلاميذ على معرفة حدود وطنهم ومقدراته وثرواته مما يكرس لديهم الرغبة والدافعية لحماية وحفظ أمنه وسلامته، والوقوف في مواجهة المغالين والمتطرفين الذين لا يبالون بمقدرات الوطن والأمة ومستقبلها.

- وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من مواد فإن مادة التربية الوطنية تركز الكثير من المفاهيم الأمنية والوطنية التي يحتاجها الطالب حسب مستوى عمره العقلي والذهني متدرجة به من استعراض موضوعات عن الوقاية من الأخطار بجميع أنواعها ومستعرضة في مراحل متقدمة أهمية احترام النظام مع استعراض الأجهزة المدنية المعنية بالأمن الداخلي في الوطن كما تستعرض الأمن بأنواعه المختلفة الأمن النفسي والأمن الغذائي والأمن العسكري والأمن البدني ولا يقتصر دور مادة التربية الوطنية في مراحل التعليم المختلفة على استعراض هذه المحاور فقط بل يشمل موضوعات مهمة أخرى مثل مفهوم البيئة والمخاطر التي تهددها بالإضافة إلى دور الطالب في المحافظة على البيئة.

الفرع الثاني

تعزيز الأمن الفكري في مناهج التعليم الجامعي

لا يقتصر الموضوع على مناهج التعليم العام ولكن هو كذلك في التعليم الجامعي، وفيما يلي نموذج للمقررات

التي تسهم في تنمية وتعزيز الأمن الفكري في الجامعات الأردنية⁽¹⁾:

- المواد الإجبارية بواقع (12) ضمنها مادة اللغة العربية ومادة التربية الوطنية.

- المواد الاستدراكية بواقع (9) ساعات في الخطة الدراسية، وتتضمن مقرر اللغة العربية.

- المواد الاختيارية يختار الطالب منها (12) ساعة معتمدة، وهي تتضمن مقررات مثل: الثقافة الإسلامية، واللغة

العربية، وحقوق الإنسان، والقانون في حياتنا، وعلم النفس والمجتمع، وهي مواد أساسية لتكوين شخصية الطالب

الجامعي وصياغة أفكاره باعتدال ووسطية بعيداً عن الغلو والتطرف، ويضاف لهذه المقررات مقررات أخرى في

مجال المهارات الحياتية والعامة، والريادة والإبداع، والرياضة والصحة، والبيئة والمجتمع، ومناهج البحث العلمي،

وغيرها.

المطلب الثاني

سبل تعزيز الأمن الفكري في المناهج التعليمية

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن المدرسة والجامعة في المجتمع تؤديان دوراً حيوياً في نشر وتعزيز الأمن

الفكري، بين الطلبة وتشكل لبنة مهمة من لبنات الأمن في المجتمع، من خلال غرس هذه القيم وتربية الجيل عليها،

وتحصينهم حتى لا يقعوا فريسة للمتطرفين الذين لا يعبأون بمصلحة المجتمع ولا بمستقبله، بسبب دوافعهم الضيقة

(1) هذه الدراسة على الخطة الدراسية المعتمدة في جامعة الإسراء 2021/2020، وقد تم النص عليها في تعليمات منح درجة البكالوريوس.

التي تجعلهم يتحولون إلى معاول هدم وتخريب من حيث يعلموا أو لا يعلموا.

ويرى الباحث أن الرؤية المستقبلية للدور المطلوب من المؤسسات التعليمية في مكافحة العنف والإرهاب والتطرف يجب أن تنطلق من الجوانب الآتية:

- في ظل تعقيدات الحياة وازدياد عدد سكان المدن أصبح ضبط السلوك والتحكم فيه عملية معقدة تحتاج إلى تضافر جهود كل أفراد المجتمع للوقاية من الجريمة وضبط السلوك المنحرف حيث إن رجل الأمن لا يستطيع بمفرده القيام بهذا الدور دون تضافر جهود جميع أفراد المجتمع لذا يصبح لازماً على المجتمع بجميع مؤسساته الرسمية وغير الرسمية تنشئة أفراده تنشئة أسرية واجتماعية ومعرفية وثقافية وحضارية تعزز وتدعم ضرورة التعاون مع الجهات الأمنية الذين يقومون على حماية حقوق أفراد المجتمع.

- ولا يمكن الوصول إلى هذه التنشئة الأمنية إلا من خلال تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية من خلال مناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع ووضع تصورات وخطط وإستراتيجيات مشتركة بين المؤسسات التربوية والأمنية لمواجهتها والحد منها.

- إعادة النظر في الكثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة يكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر وإضافة ما هو ضروري وملائم لمعطيات العصر في عصر العولمة والفضاء المفتوح، وإعادة النظر هذه يجب أن لا تكون انفعالات وقتية أو ردود فعل عاجلة، وإنما يجب أن تنطلق من دراسات متعمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع والمستجدات العصرية بروح تأخذ مصلحة البلاد والأمن فوق كل اعتبار.

- إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف توضح كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة

ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الرذيلة والانحراف وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الدولية حول

دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة والانحراف.

- ربط المؤسسات التعليمية بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي وعدم قصر نشاطها داخل أروقتها فقط، وتوعية أفراد المجتمع المحلي بمخاطر الجريمة والانحراف وعقد اللقاءات والندوات لمناقشة مشكلات الحي ومحاولة التعاون الفاعل للقضاء عليها وطرح الحلول التي يمكن أن تساهم في تقليصها ورفع التوصيات لصانعي القرار لتفعيلها.

- الدور المأمول من المؤسسات التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف، فالتعليم هو عملية متكاملة يعتمد التعامل والترابط فيها على أربعة مقومات أساسية هي المتعلم والمنهج والمعلم والبيئة التعليمية.

- تطوير عناصر العملية التعليمية السابق ذكرها، وسوف يتم استعراض الأبعاد الأساسية لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية على النحو الآتي:

الفرع الأول

تعزيز الحماية لدى المتعلم

الملاحظ أن التعليم في مجتمعاتنا يقوم على الحفظ والتلقين حيث يتم استردادها منه وقت الامتحان وبذا فالطالب يُعد وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها والأفراد الذين يمرون بهذه التجربة التي تقوم على الحفظ والتلقي يكونون أكثر سهولة للانقياد للأفكار وأكثر صرامة في تطبيقها دون التفكير أو النقاش مثل هؤلاء الأفراد يمكن أن يكونوا صيدا سهلا ليصبحوا مؤدلجين فكريا وعمليا. وبذا فإن تفعيل دور هذه المؤسسات التعليمية في الأمن الفكري و مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلاب على التعليم الحوارى

القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد بعد توفيق الله سبحانه وتعالى عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب.

ويجب على المؤسسات التعليمية ممثلة في المدرسين والعاملين فيها تحديد الجماعات المستهدفة أو الهشة والتي يقصد بها أي جماعات محددة داخل المجتمع الكبير يمكن أن تكون عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاولة توجيههم ووضع برامج خاصة لهم كما أن عدم القدرة على استيعاب حاجات الطلاب يمكن أن يؤدي إلى تسربهم خارج السلك الدراسي مما يدفعهم إلى ممارسة السلوك الإجرامي وقد يكونون فريسة سهلة للجماعات الإرهابية لتنفيذ مخططاتهم.

الفرع الثاني

دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري للطلبة

يمثل المعلم النواة التي يمكن توصيل المعلومة من خلالها إلى الطالب وإذا لم يكن الأستاذ متمكناً من المادة العلمية التي يعرضها لطلابه فإنه لن يستطيع توصيلها بشكل سليم إلى الطلاب وبذا تفشل العملية التعليمية.

والمعلمون يمثلون بدائل الآباء وهم الراشدون خارج نطاق الحياة الأسرية الذين يقومون بأدوار مهمة في حياة الصغار ومن المعلمين من يعاون الصغير في التغلب على الإعاقات والقصور والمشكلات التي تعيق نموه وتعرض ميولهم منهم من يعرقل المسيرة الصحيحة أمام أبنائه من التلاميذ.

كما أن المعلمين ونظراً لكونهم من العناصر المهمة في التطبيع الاجتماعي يؤثرون في تلاميذهم عن طريق القدوة وعن طريق تشجيع الاستجابات المرغوبة وتدعيمها وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها.

وعادة ما يتم في هذه البيئات الاجتماعية التربوية تجاهل بعض الاستجابات مثل إثبات الذات والعنوانية

والخشونة بل إضعاف هذه الجوانب والعمل على قمعها داخل المدرسة.

ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات التلاميذ إذ إن سمات المعلم تنعكس في أسلوب تعامله مع تلاميذه وطريقة تهذيبه لهم وهذا بدوره يؤثر في اتجاهات التلاميذ نحو التعلم.

وقد وجد أن تلاميذ المعلمين الذين يتسم سلوكهم بالمرونة داخل المدارس المختلفة كانوا أكثر اهتماما وميلا في أنشطة الصفوف الدراسية إذ ظهر من استجاباتهم قيامهم بالعمل بروح استقلالية أكبر وأنهم يعبرون عن مشاعرهم بقدر أكبر من الحرية وأنهم أكثر تقدما في تحصيلهم العلمي ويظهرون قدرا أكبر من الابتكار والإبداع بينما تلاميذ المعلمين المتسلطين كانوا أكثر ميلا أو حاجة إلى تقديم المساعدة والمعاونة المستمرة لهم منصور.

ولذا فإنه من الضروري انتقاء الأساتذة الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب بالإضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق ويجب أن يحفز الأستاذ طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة.

الفرع الثالث

دور البيئة التعليمية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة

لا يمكن للمتعلم أن يتلقى التعليم بشكل جيد ويستفيد منه ما لم يوجد في بيئة تشجع على الإبداع وتحفيز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعليم القائم على التفكير الإبداعي والبعيد عن القوالب الجاهزة والمعلبة، ولتوفير بيئة تعليمية جديدة فلا بد من وجود مجموعة من العناصر الأساسية التي تحفز على التعليم:

- 1- وجود وسائل متعددة للتعليم من خلال استخدام أجهزة الحاسب الآلي وغيرها.
- 2- وجود مكتبة متخصصة تحفز على البحث وتشجع على الدراسة يتوافر فيها جميع المراجع الحديثة ووسائل التقنية المتقدمة من الإنترنت وغيرها.
- 3- القاعات الدراسية يجب أن تكون جيدة التهوية ومريحة ويوجد فيها الإمكانيات الضرورية للعملية التعليمية من وسائل تعليمية وغيرها.
- 4- إعطاء الفرصة للطلاب للمناقشة والحوار والإبداع والاختلاف فالإبداع ينمو في أجواء الحوار ويموت في مهده في أجواء الدكتاتورية الصارمة.

الفرع الرابع

دور المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة

تُعد المناهج الدراسية هي عماد العملية التعليمية وهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطلاب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وقادرة على تقزيم الإرادة الإجرامية لدى الطلاب فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

- ضرورة وضع خطة إستراتيجية للمنهج الدراسي بالتنسيق مع إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة بحيث تستلهم إستراتيجية المنهج أهدافها من إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة، ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة إن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر الذي هو نتاج للعملية التعليمية ومخرج لها يجب

أن يوافق احتياجات المجتمع المتغيرة وهذا يعني أن تحديد المهددات الأمنية والاجتماعية في الوقت الحاضر يجب أن يأتي ضمن أولويات المنهج الدراسي بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

- يجب أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة على الطالب أسبوعيا حيث إن الإطالة في بعض المناهج قد تسبب للطالب الملل والعزوف عن العملية التعليمية كلها.

- يجب صياغة المناهج الدراسية بعقلية منفتحة تساعد الأستاذ على طرح الكثير من الموضوعات حسب مقتضيات المتغيرة والبعد قدر الإمكان عن القوالب الجاهزة.

- يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها فالمناهج الدراسية يجب أن يكون لديها مقدرة على مسايرة الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.

- يجب أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع حيث أصبحت كلمة الوطنية في السنوات الأخيرة قضية مصيرية تفرض نفسها بإلحاح على علماء الاجتماع والنفس والسياسة وجميع المهتمين بتربية النشء حتى أصبحت التنشئة السياسية إحدى الضرورات الأساسية في هذا العصر الذي نعيشه لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة الرسمية ويبرز الدور المهم الذي يجب أن تؤديه المدرسة في تأكيد أهمية عملية التربية الوطنية حيث إن الأمن يتحقق فقط عندما يشعر الجميع بمسؤوليتهم نحو الوطن.

واعتقد أن التربية الوطنية يجب أن تصاغ بشكل مباشر في جميع المناهج الدراسية بحيث تصبح جزءا من المناهج الدراسية فالوطنية ليست مادة تدرس وإنما سلوك يجب أن يتفاعل من خلال المواد الدراسية جميعها ويجب أن يكون

الأستاذ والمدرسة بجميع العاملين فيها قدوة ونموذجاً للطلاب لتكريس مفهوم الولاء الوطني ليكون سلوكاً وممارسة وليس مواد نظرية تدرس بعيداً عن الواقع.

الخاتمة

في هذه الدراسة تناولنا مفهوم الغلو والتطرف، وبالمقابل مفهوم الأمن الفكري، حيث أن الموضوع يبحث في دور المؤسسات التعليمية في محاربة ظاهرة الغلو والتطرف، وذلك من خلال استعراض دور المؤسسات التعليمية في مقاومة الغلو والتطرف والحد منها.

ولا شك أن المؤسسات التعليمية هي المعنية بشكل أساسي بمحاربة هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع، والتي أثرت بشكل سلبي عليه وأثرت بشكل مباشر على السكينة العامة والطمأنينة، واستعرضنا في هذا البحث أبرز الأدوار التي يجب أن تقوم بها المؤسسات التعليمية سواء مؤسسات التعليم العام أو التعليم العالي.

النتائج والتوصيات:

توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

- تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية حيث إن الأمن مسؤولية يجب أن يضطلع بها الجميع وليس المؤسسات الأمنية وحدها.
- إعادة النظر في الكثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية لا ترفض الجديد كله ولا تقبل القديم دون نقاش أو تمحيص.
- وضع مواد حول الوقاية من الجريمة توضح كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة ومعرفة السبل الناجحة للوقاية منها.

المراجع

- أحمد بن فارس القزويني. **مقاييس اللغة**. (133/1) باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي. تحقيق: عبد السلام هارون. الناشر: اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مكتبة لبنان.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبدالله ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية،
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري، الشهير بالحاكم، **المستدرک على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، 2002،
- زين الدين محمد الرازي. **مختار الصحاح**. (22/1). مكتبة لبنان، بيروت. 1989م .
- علي بن محمد الجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري. **التعريفات**، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.
- القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2006.
- الإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، **صحيح مسلم**، دار طيبة، 2006.
- الإمام أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- محمد بن منظور . **لسان العرب**، مادة : أمن. الناشر: دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى. 1417هـ.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، طبعة الكويت.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005.
- وزارة التربية والتعليم، الاردن، اليمن.
- تعليمات منح درجة البكالوريوس، جامعة الإسراء، 2019/2018.